

جر هارت هاوبتمان الكاتب المسرحى الألمانى «نوبل ١٩١٢»

يمثل جر هارت هاوبتمان النزعة الطبيعية فى المسرح الألمانى، وهى النزعة التى ابتدئها أو تزعمها فى فرنسا إميل زولا فى ميدان القصة. وقد نشأت هذه النزعة أو هذا المذهب بسبب تقدم العلوم الطبيعية وانتشار الروح العلمية وتمجيد العلم فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وبسبب ظهور «نظرية التطور» وما شابهها من نظريات تدور حول تأثير الوسط والعنصر والوراثة، وبدء انتشار الأفكار الاشتراكية والمذاهب الاجتماعية التى تهدف إلى إنصاف طبقة العمال والفلاحين من طغيان الطبقتين المتوسطة والأرستوقراطية.

لذلك دعت هذه النزعة الطبيعية إلى جعل الإنسانية كلها موضوعا للأعمال الأدبية، وليس الطبقتين العليا والمتوسطة فحسب، وإلى تصوير الواقع بكل تفاصيله كما هو دون محاولة لتزييفه بالخيال أو العبارات البراقة، وإلى تخلص النوازع الفنية من تهويمات المثل العليا فى الجمال وتهاويل النزعة الرومانسية الموغلة فى الأسرار. وفى سبيل صدق التعبير، لم تتورع النزعة الطبيعية عن استخدام اللغة العامية التى يتخاطب بها عامة الناس بلهجاتها المختلفة، خصوصا فى بلد مثل ألمانيا تكثر فيها اللهجات المتباينة كل التباين.

وقد بلغت النزعة الطبيعية فى ألمانيا أوجها ووظفت بالنجاح الواسع على يد جر هارت هاوبتمان، الذى أثرت فيه ظروف اجتماعية خارجية تأثيرا كبيرا. كما تأثر هاوبتمان أيضا بتولستوى وتشيكوف وجوركى وسترنديج وإبسن وهنرى بيك، وهم رواد المدرسة الحديثة التى قامت على أنقاض المذهب الرومانسى الذى كان سائدا فى النصف الأول من القرن التاسع عشر.